[218] - 63 - ومن كلام له عليه السلام أجاب به جماعة عثمانية حين سألوه عن عثمان أقتل ظالما أو مظلوما ؟ ! ! قال ابن عساكر: قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي قال: أخبرني أحمد بن عبيد ا ابن عمار، حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور الربعي - وذكر له إسنادا شاميا هكذا قال ابن عمار: في الخبر - وذكر حديثا فيه طول لحسان بن ثابت، والنعمان بن بشير، وكعب بن مالك، فذكرت ما كان لكعب فيه - قال: لما بويع علي بن أبي طالب بلغه عن حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، والنعمان بن بشير - وكانوا عثمانية - أنهم يقدمون بني أمية على بني هاشم، ويقولون: الشام خير من المدينة، واتصل بهم أن ذلك بلغه فدخلوا عليه فقال له كعب بن مالك: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن عثمان أقتل ظالما فتقول بقولك (1) أو قتل مظلوما فنقول بقولنا (2) ونكلك إلى الشبهة ! ! ! والعجب من ثبتنا وشكك ؟ وقد زعمت العرب أن عندك علم ما اختلفنا فيه فهاته لنعرف ثم قال: [و] كف يديه ثم أغلق بابه * وأيقن أن ا ليس بغافل وقال لمن في داره: لا تقاتلوا * عفى ا عن كل امرئ لم يقاتل فكيف رأيت ا صب عليهم * العداوة والبغضاء بعد التواصل وكيف رأيت الخير أدبر عنهم * وولى كإدبار النعام الجوافل (3)

_____ (1) هذا دال على أنه عليه السلام كان يقول: بأن عثمان قتل ظالما، وان عمله وجرائم بني أبيه أجهز عليه. (2) كذا في النسخة. (3) هذا السياق دال على أنه لم ينشد هذه الابيات حين دخوله على أمير المؤمنين بل إنشاده لها كان في آخر أيامه عليه السلام أو في أيام معاوية. _____